نوادر الأطفال
بالصور الملونة

أنباء الرسل

بالصور

"وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين" صدق الله العظيم

تأليف
محمد الهراوي

الإهداء

إلى المليك المفدى ... فاروق مصر التقي

أهدي قصائد شعر ... ذوات عطر زكي

ضمنت كل قصيد ... تاريخ كل نبي

وقد قبست المعاني ... من الكتاب العلي

وليس غيرك أولى ... بنفحها العلوي

محمد الهراوي

جلالة الملك المعظم

فاروق الأول

(١)

الله جل جلاله

اَللهُ رَبُّ الْكَوْنِ قَدْ ... أَنْشَاهُ لِإِنْشَاءَ

أَنْشَأَ فِي سِتَّةِ أَيَّـ ... ـامٍ بِهِ مَا شَاءَ

سُبْحَانَهُ بِحِكْمَةٍ ... قَدْ نَشَرَ الضِّيَاءَ

وَإِنَّهُ بِقُدْرَةٍ ... قَدْ رَفَعَ السَّمَاءَ

وَفِي الْأَرَاضِي فَجَّرَا ... لَهُ تَعَالَى الْمَاءَ

وَفِي السَّمَاءِ كَوَّرَا ... كَوَاكِبَ الزَّهْرَاءَ

وَهُوَ الَّذِي قَدْ بَرَأَ الْـ ... أَطْيَارَ وَالْهَوَاءَ

ثُمَّ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ... سُبْحَانَهُ اسْتِوَاءَ

آدم وحوّاء

أَبُو الْبَرَايَا "آدَمُ" أَوَّلُ خَلْقِ الْبَشَرِ

قَدْ خَلَقَ اللهُ لَهُ "حَوَّاءَ" مِثْلَ الصُّوَرِ

قَالَ: "اسْكُنَا فِي جَنَّتِي بَيْنَ الْجَنَى وَالنَّهَرِ"

"وَلَكُمَا أَنْ تَأْكُلَا مَا شِئْتُمَا مِنْ ثَمَرِ"

"وَإِنَّمَا لَا تَقْرَبَا وَاحِدَةً فِي الشَّجَرِ"

فَوَسْوَسَ الشَّيْطَانُ حَتَّى خَرَجَا عَنْ حَذَرِ

وَأَكَلَا فَهَبَطَا وَتِلْكَ أُمُّ الْعِبَرِ

هَابِيلُ وَقَابِيلُ

عَاشَ أَبُونَا "آدَمُ" وَزَوْجُهُ طَوِيلَا

وَخَلَّفَا "هَابِيلَا" وَخَلَّفَا "قَابِيلَا"

هَابِيلُ

وَكَانَ "هَابِيلُ" امْرَأً لِرَبِّهِ وَصُولَا

يُخْلِصُ مِنْ نِيَّتِهِ وَيَصْنَعُ الْجَمِيلَا

فَكَانَ فِي قُرْبَانِهِ مُوَفَّقًا مَقْبُولَا

قَابِيلُ

وَكَانَ "قَابِيلُ" امْرَأً مُسْتَأْثِرًا مَرْذُولَا

وَلَمْ يَكُنْ مُتَّخِذًا ... لِرَبِّهِ سَبِيلَا

فَلَمْ يُصَادِفْ مَرَّةً ... قُرْبَانُهُ قَبُولَا

حِقْدُ قَابِيلَ

فَغَاظَهُ أَنْ مَيَّزَا ... للهُ أَخَاهُ زَمِيلَا

وَأَضْمَرَ الْحِقْدَ عَلَى ... شَقِيقِهِ "هَابِيلَا"

وَقَالَ: "يَا هَابِيلُ" مَا ... أَوْلَاكَ أَنْ تَزُولَا!

"لَأَمْلَأَنْ بِدَمِكَ الـ ... ـحُزُونَ وَالسُّهُولَا"

إِجَابَةُ هَابِيلَ

قَالَ: "لَئِنْ بَسَطْتَ لِي ... يَدَ الْأَذَاةِ طُولَى"

"فَلَنْ أَمُدَّ بِالْأَذَى يَدِي، وَلَنْ أَصُولَا"

فَهَمَّ "قَابِيلُ" بِهِ مُمْتَلِئًا غَلِيلَا

وَنَالَهُ بِضَرْبَةٍ أَحَالَهُ قَتِيلَا

سُوءُ الْمَغَبَّةِ

وَمُذْ رَآهُ جُثَّةً مَضَى بِهِ مَذْهُولَا

يَحْمِلُهُ عِبْئًا عَلَى أَكْتَافِهِ ثَقِيلَا

وَمَا دَرَى كَيْفَ يُوَا رِيهِ الثَّرَى نَزِيلَا

فَأَرْسَلَ اللَّهُ غُرَا بًا مُرْشِدًا دَلِيلَا

يَحْفِرُ كَيْ يَعْرِفَ مَا كَانَ بِهِ جَهُولَا

فَقَالَ: "حَتَّى الطَّيْرُ لَمْ أَكُنْ لَهُ مَثِيلًا!

أَوَّلُ جَرِيمَةٍ عَلَى الْأَرْضِ

وَكَانَ فِي فِعْلَتِهِ عَلَى السِّنِينَ الْأُولَى
أَوَّلَ سَافِكٍ دَمًا عَلَى الثَّرَى مَطْلُولَا
وَرَاحَ بَعْدَ جُرْمِهِ مُشَرَّدًا ضَلِيلَا
وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْـ ـهِ غَضَبًا وَبِيلَا

(٣)

سيدنا نوح

الدعوة

"نُوحٌ" وَفِي تَارِيخِهِ ... ذِكْرَى لِمَنْ كَانَ يَعِي

أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى ... قَوْمٍ طُغَاةِ الْمُنْزَعِ

وَظَلَّ يَدْعُوهُمْ، وَكَا ... نَتْ صَيْحَةً فِي بَلْقَعِ

فَقَالَ: "رَبِّ إِنَّنِي ... أَسْمَعْتُ غَيْرَ مُسْمَعِ"

"وَكُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ ... فَرُّوا بِغَيْرِ مَرْجِعِ"

"وَمَنْ يَكُنْ ذَا أُذُنٍ ... يَسُدُّهَا بِأُصْبُعِ"

وَقَالَ: "رَبِّ لَا تَذَرْ ... وَدَابِرَ الْقَوْمِ اقْطَعِ"

"إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمُ ... لَمْ يَلِدُوا مِنْ طَيِّعِ"

الطُّوفَانُ

قَالَ لَهُ: "يَا نُوحُ "قُمْ ... وَلِلسَّفِينَةِ اصْنَعِ

"وَاحْمِلْ بِهَا مِنْ كُلِّ زَوْ ... جَيْنِ مَعًا، وَنَوِّعِ"

"سَأُرْسِلُ الطُّوفَانَ مِدْ ... رَارًا بِكُلِّ مَوْضِعِ"

"وَأُغْرِقُ النَّاسَ بِهِ ... مِنْ عَارِضٍ وَمَنْبَعِ"

ابْنُ نُوحٍ

وَقَالَ "نُوحٌ" لِابْنِهِ: "أَيَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعِي"

قَالَ: "سَآوِي فِي الذُّرَى ... مِنْ جَبَلٍ مُمَنَّعِ"

قَالَ لَهُ: "هَيْهَاتَ مَا ... مِنْ عَاصِمٍ أَوْ مَفْزَعِ"

وَأَغْرَقَ الْمَاءُ ابْنَهُ ... لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعِ

النَّجَاةُ

وَسَارَ نُوحٌ وَنَجَا ... مَنْ كَانَ فِي الْفُلْكِ دُعِي

وَقِيلَ: "يَا أَرْضُ ابْلَعِي" ... "وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي"

(٤)

سيدنا إبراهيم

الدعوة

لِإِبْرَاهِيمَ تَارِيخٌ ... جَمِيلُ الذِّكْرِ وَالْوَقْعِ

فَقَدْ وَافَى عَشِيرَتَهُ ... بِدِينٍ مُحْكَمِ الشَّرْعِ

وَقَالَ لَهُمْ: "أَجِيبُونِي ... بِمَا فِي الْعَقْلِ مِنْ وُسْعِ"

"أَعَبَّادُونَ أَصْنَامًا؟ ... فَيَا لِلْخِزْيِ وَالْبِدْعِ!

"وَآلِهَةً وَمَا قَدَرُوا ... عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعِ!

وَمَالَ عَلَى مَعَابِدِهِمْ ... فَمَا أَبْقَى عَلَى وَضْعِ

الحرق

فقالوا: "حرقوه ضحى ... بمرأى العين والسمع"

"ليعلم أينا أقوى ... على الإيذاء والردع"

فكانت نارهم بردا ... كأن النار من نبع

الحلم بذبح ولده

نجا "ابراهيم" من قوم ... شداد البأس في القمع

ومال بأهله عنهم ... وباعد غير ذي رجع

فأبصر في الكرى حلما ... أفاق به على روع

وراح إلى ابنه يدعو ... وبل الثوب من دمع

وَقَالَ: "رَأَيْتُ فِي نَوْمِي ... كَأَنِّي جِئْتُ بِالنِّطْعِ"

"وَأَنَّكَ تَحْتَ سِكِّينِي ... وَجِيدُكَ مُوشَكُ الْقَطْعِ"

"فَمَاذَا أَنْتَ مُبْصِرُهُ؟ ... وَمَاذَا مِنْكَ مِنْ صُنْعِ؟"

جَوَابُ وَلَدِهِ

فَقَالَ لَهُ: "سَتُلْفِينِي ... كَمَا عَوَّدْتَ مِنْ طَبْعِ"

"صَبُورًا لِلَّذِي أَلْقَى ... مُطِيعًا غَايَةَ الطَّوْعِ"

الْفِدْيَةُ

أَعَدَّ النَّصْلَ فِي يَدِهِ ... لِفَصْلِ الرَّأْسِ عَنْ جِزْعِ

وَهَمَّ بِهِ فَنَازَعَهُ ... حَنَانُ أَبٍ إِلَى بِضْعِ

يَرُدُّ يَدًا وَيَدْفَعُهَا ... إِلَيْهِ غَايَةَ الدَّفْعِ

وَلَمَّا كَادَ يَذْبَحُهُ ... أَهَابَ اللهُ بِالْمَنْعِ

وَكَانَ الْكَبْشُ فِدْيَتَهُ ... وَقَرَّ الْأَصْلُ بِالْفَرْعِ

بِنَاءُ الْكَعْبَةِ

مَضَى "إِبْرَاهِيمُ" مُنْتَقِلًا ... تَنَقُّلَ صَاحِبِ النَّجْعِ

وَحَطَّ الرَّحْلَ فِي وَادٍ ... بِلَا زَرْعٍ وَلَا ضَرْعِ

وَفِي أَرْضٍ مُبَارَكَةٍ ... وَصُقْعٍ جَلَّ مِنْ صُقْعِ

بَنَى بَيْتًا دَعَائِمُهُ ... وَقَاهَا اللهُ مِنْ صَدْعِ

الدعاء

وَمَدَّ يَدَيْهِ مُبْتَهِلًا ... وَرُكْنُ الْبَيْتِ فِي رَفْعِ

دَعَا: "اللَّهُمَّ فَاقْبَلْهُ ... وَبَارِكْ فِيهِ مِنْ رَبْعِ"

"وَطَهِّرْهُ لِطَوَّافٍ ... وَعَكَّافٍ وَذِي رَكْعِ"

"وَقَدْ أَسْكَنْتُ مِنْ أَهْلِي ... بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ"

"فَأَمْدِدْهُمْ بِأَفْئِدَةٍ ... مُوَاصِلَةٍ بِلَا قَطْعِ"

"وَأَلِّفْ بَيْنَهُمْ رَحِمًا ... وَشِيجَ الضِّلْعِ بِالضِّلْعِ"

الإجابة

فَحَيَّا اللَّهُ "كَعْبَتَهُ" ... وَكَانَتْ "قِبْلَةَ" الْجَمْعِ

(٥)

سيدنا سليمان

سلطانه

كَانَ "سُلَيْمَانُ" لِلْحَكِيمِ ... مُ مُلْهَمَ الصَّوَابِ

أَوْرَثَهُ "دَاوُدُ" مُلْ ... كًا وَاسِعَ الرِّحَابِ

وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ لَهُ ... خَاضِعَةُ الرِّقَابِ

وَالرِّيحُ طَوْعَهُ بِمَا ... يَشَاءُ مِنْ ذَهَابِ

وَالطَّيْرُ فِي حَضْرَتِهِ ... مَوْفُورَةُ الْآدَابِ

يُدْرِكُ مَا تَقُولُهُ ... فِي الْهَمْسِ وَالْخِطَابِ

حديث النملة

وَمَرَّ فِي جُنْدٍ لَهُ ... حَامِلَةِ الْحِرَابِ

فَسَمِعَ النَّمْلَةَ تُبْدِي النُّصْ ... ـحَ لِلْأَتْرَابِ

تَقُولُ: "هَيَّا لِلْحِمَى ... مِنْ دَاخِلِ الْأَبْوَابِ"

"لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْـ ... ـمَانُ عَلَى التُّرَابِ"

فَقَالَ: وَهُوَ ضَاحِكٌ ... وَالنَّمْلُ فِي اضْطِرَابِ

"أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ ... مِنْ مُنْعِمٍ وَهَّابِ"

حديث الهدهد

وَاسْتَعْرَضَ الْأَطْيَارَ مِنْ ... نَحْلٍ إِلَى عُقَابِ

وَقَالَ: أَيْنَ الْهُدْهُدُ؟ لَمْ مُمْعِنٌ فِي الْغِيَابِ

"لَأُذَبِّحَنَّهُ إِذَا لَمْ يَأْتِ بِالْجَوَابِ"

قَالَ: "أَحَطْتُ بِالَّذِي لَمْ يَلْتَفِتْ فِي الْحِسَابِ

وَجِئْتُكُمْ مِنْ "سَبَإٍ" بِنَبَإٍ عُجَابِ"

"رَأَيْتُ مُلْكًا وَاسِعًا مُوَطَّدَ الْأَسْبَابِ"

"تَمْلِكُهُ امْرَأَةٌ رَفِيعَةُ الْجَنَابِ"

وَيَعْبُدُونَ الشَّمْسَ دُو نَ مَالِكِ الْأَرْبَابِ

بِلْقِيسُ فِي مُلْكِهَا

فَقَالَ: "إِنْ صَدَقْتَنِي نَجَوْتَ مِنْ عِقَابِي"

اِرْجِعْ إِلَيْهَا عَجَلًا ... مُحَمَّلًا كِتَابِي

فَطَارَ يُوفِيهَا بِهِ ... مِنْ خَلَلِ الْحِجَابِ

وَقَرَأَتْ كِتَابَهُ ... فِي غَيْرِ مَا إِطْنَابِ

"أَنْ أَسْلِمُوا إِلَيَّ مُعْ ... جِلِينَ بِالرِّكَابِ"

قَالَتْ: فَهَلْ تَقْضُونَ بِالسَّ ... لْبِ أَوِ الْإِيجَابِ"

قَالُوا: "لَكِ الرَّأْيُ وَإِنَّ ... ا نَحْنُ أُسْدُ غَابِ"

قَالَتْ: "أَرَى أَنْ نَتَلَا ... فَى الشَّرَّ بِاجْتِنَابِ"

سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ

أَمَّا "سُلَيْمَانُ" فَقَدْ ... أَقْبَلَ فِي الْحُجَّابِ

وَقَالَ: "مَنْ لِعَرْشِهَا يُعْجِلُهُ بِبَابِي؟"

فَقَالَ عِفْرِيتٌ: "أَنَا أَطِيرُ كَالسَّحَابِ"

وَقَالَ ثَانٍ: عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ

"أَنَا الَّذِي آتِي بِهِ كَلَمْحَةِ الشِّهَابِ"

وَجَاءَهُ فَقَالَ: "نَكِّرْ رُوهُ بِانْقِلَابِ"

"لَعَلَّهَا قَدْ تَهْتَدِي إِلَيْهِ فِي الْإِيَابِ"

بِلْقِيسُ وَعَرْشُهَا

وَقَدِمَتْ "بِلْقِيسُ" فِي خَيْلٍ لَهَا عِرَابِ

وَاتَّجَهَتْ لِعَرْشِهَا بِنَظْرَةِ اسْتِغْرَابِ

قَالَتْ لَهُمْ: "كَأَنَّهُ عَرْشِي بِلَا ارْتِيَابِ"

بِلْقِيسُ فِي الصَّرْحِ

وَقِيلَ: "هَذَا الصَّرْحُ فَادْ خُلِي إِلَى الْقِبَابِ"

فَحَسِبَتْهُ لُجَّةً تَلْمَعُ كَالسَّرَابِ

وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا مِنْ طَرَفِ الثِّيَابِ

وَعَلِمَتْ بِأَنَّهُ مُمَرَّدُ الْأَعْتَابِ

قَالَتْ لَهُمْ فِي دَهْشَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِعْجَابِ

"آمَنْتُ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ التَّوَّابِ"

"إِنَّ سُلَيْمَانَ لَذُو حَظٍّ مِنَ الثَّوَابِ"

(٦)

سيدنا يوسف

"يُوسُفُ" فِي تَارِيخِهِ ... ذِكْرَى لِمَنْ يَعِيهِ
فِي الْحُسْنِ كَانَ فِتْنَةً ... وَعَقْلِهِ النَّبِيهِ
وَكَانَ مِنْ إِخْوَتِهِ ... أَبُوهُ يَجْتَبِيهِ
فَدَبَّتِ الْغَيْرَةُ وَالْـ ... أَحْقَادُ فِي بَنِيهِ

حُلْمُ يُوسُفَ

جَاءَ أَبَاهُ مَرَّةً ... فِي حُلْمٍ يَحْكِيهِ
قَالَ: "رَأَيْتُ كَوْكَبًا ... وَعَشْرَةً تَلِيهِ"

"وَالشَّمْسَ فِي مَقَرِّهَا ... وَالْبَدْرُ فِي وَادِيهِ"

"رَأَيْتُهُمْ لِي سُجَّدًا ... تَخِرُّ لِلْوُجُوهِ"

نَصِيحَةُ أَبِيهِ

فَقَالَ: "لَا تَقْصُصْهُ ... وَالْخَيْرُ لَوْ تُخْفِيهِ"

"مَخَافَةَ الشَّيْطَانِ وَالشَّـ ... ـرِّ طَالَمَا أَتَّقِيهِ"

"فَطَالَمَا أَفْسَدَهَا ... لِلْمَرْءِ فِي ذَوِيهِ"

إِلْقَاءُ يُوسُفَ فِي الْجُبِّ

وَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ ... وَالْغَيْظُ مِلْءُ فِيهِ:

"يُوسُفُ أَسْمَى مَنْزِلًا ... مِنَّا إِلَى أَبِيهِ"

"وَالرَّأْيُ أَنْ نَطْرَحَهُ ... أَرْضًا وَلَا نُبْقِيهِ"

وَدَبَّرُوا الْجُبَّ الَّذِي ... فِي قَاعِهِ يُرْدِيهِ

بَيْعُهُ

فَأَقْبَلَتْ سَيَّارَةٌ ... لِلْمَاءِ تَسْتَقِيهِ

وَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ... لِلْجُبِّ يَسْتَقْصِيهِ

وَحِينَ أَدْلَى دَلْوَهُ ... رَأَى فَتًى يَسْبِيهِ

فَقَالَ: "يَا بُشْرَى بِهِ ... بِضَاعَةً نُزْجِيهِ"

ثُمَّ أَتَوْا مِصْرَ بِهِ ... لِسَيِّدٍ يَبْغِيهِ

وَكَانَ فِيهِ زَاهِدًا ... مَنْ جَاءَ يَشْتَرِيهِ

سجنه

وَنُبِّئَ الْعَزِيزُ فَاسْـ ... ـتَدْعَاهُ يَصْطَفِيهِ

قَالَ: "عَسَى يَنْفَعُنَا ... فِي عَمَلٍ يَأْتِيهِ"

وَشَبَّ فِي جَمَالِهِ ... مُنْقَطِعَ الشَّبِيهِ

وَاتَّهَمُوا، وَلَمْ يَكُنْ ... فِي خُلُقِ السَّفِيهِ

فَأُدْخِلَ السِّجْنَ عَلَى ... بَرَاءَةِ النَّزِيهِ

تأويل الأحلام

وَأَوَّلَ الْأَحْلَامِ بِالْـ ... ـعِلْمِ الَّذِي يَحْوِيهِ

وَاسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ وَقَا ... لَ: "ادْعُوهُ أَسْتَفْتِيهِ"

"يُوسُفُ نَبِّئْنِي وَإِنَّ ... الرَّأْيَ مَا تُبْدِيهِ

"فِي بَقَرَاتٍ سَبْعَةٍ ... مِنْ سِمَنٍ فِي تِيهِ"

"يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَةٌ ... مِنَ الْعِجَافِ الشُّوهِ"

وَسُنْبُلَاتٍ سَبْعَةٍ ... بِالْحَبِّ لَا أُحْصِيهِ

"وَأُخَرَ يَابِسَاتْ ... وَالْحَبُّ لَا أَلْفِيهِ"

فَقَالَ: "سَبْعُ حِجَجٍ ... مَحْصُولُهَا تُوفِيهِ"

"يَعْقُبُهُنَّ سَبْعَةٌ ... تَأْتِي عَلَى مَا فِيهِ"

تَدْبِيرُ يُوسُفَ

فَقَالَ: "كُنْ لِحَصْدِهَا ... كَبِيرَ خَازِنِيهِ"

"وَفِي يَدَيْكَ الْأَمْرُ مَا ... تَشَاؤُهُ تَقْضِيهِ"

فَعَالَجَ الْجَدْبَ، وَجَا ... زَ السَّبْعَ مِنْ سِنِيهِ

لِقَاءُ أَهْلِهِ

وَجَاءَهُ إِخْوَتُهُ ... لِلْقُوتِ تَقْنِيهِ

فَمَدَّ كُلًّا مِنْهُمُ ... بِمِيرَةٍ تَكْفِيهِ

وَقَالَ: "جِيئُوا بِأَبِي ... وَالرَّهْطِ مِنْ أَهْلِيهِ

وَحِينَ جَاءُوا سَجَدُوا ... لَهُ بِلَا تَأْلِيهِ

فَقَالَ: "هَذَا يَا أَبِي ... مَا كُنْتُ أُرْتَئِيهِ"

حُسْنُ الْخِتَامِ

وَقَالَ: "رَبِّ إِنَّنِي ... فَضْلُكَ لَا أَجْزِيهِ"

"أَتَيْتَنِي الْمُلْكَ وَهَا ... ذَا فَوْقَ مَا أَبْغِيهِ"

"وَأَنْتَ قَدْ عَلَّمْتَنِي ... مَا لَمْ أَكُنْ أَدْرِيهِ"

"يَا فَاطِرَ السَّمَاءِ يَا ... وَلِيَّ مُرْتَجِيهِ"

"رَبِّ أَمِتْنِي مُسْلِمًا ... وَأَلْحِقْنِي أَدْخِلْنِيهِ"

(٧)

سيدنا موسى

ميلاده

"مُوسَى الكَلِيمُ" ذِكْرُهُ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ذِكْرِ
قَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فِي خُفْيَةٍ وَسَتْرِ
فَآلُ "إِسْرَائِيلَ" كَا نُوا عُرْضَةً لِلشَّرِّ
وَخَشِيَتْ مِنْ أَنْ تَنَا لَ مِنْهُ أَيْدِي الْغَدْرِ
فَاللهُ قَدْ أَوْحَى لَهَا: "أَنْ أَبْشِرِي وَقَرِّي"
"ضَعِيهِ فِي التَّابُوتِ" وَاقْ ذِفِيهِمَا فِي النَّهْرِ

"فَيَنْتَهِي الْيَمُّ بِهِ لِمَأْمَنٍ فِي الْبَرِّ"

فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ

وَمُذْ رَأَتْهُ عَالَهُ "فِرْعَوْنُ" رَبُّ مِصْرِ
ثُمَّ أَتَى بِمُرْضِعٍ تَكْفُلُهُ فِي الْقَصْرِ
فَجَاءَهُ بِأُمِّهِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَدْرِي

بِرِحَالَةٍ

فَشَبَّ مَوْفُورَ الْقُوَى فِي بَدَنٍ وَفِكْرِ
وَأَخَذَتْ شِيعَتُهُ تَعْدُو بِهِ، وَتَغْرِي
حَتَّى قَضَى عَلَى امْرِئٍ بِكَزَّةٍ فِي الصَّدْرِ

وَانْسَلَّ يَطْلُبُ الْخَلَا ... صَرْحِ غُصُونِ الْفَجْرِ

مُخْتَرِقًا شَرْقِيَّ مِصْـ ... ـرَ فِي الْيَبَابِ الْقَفْرِ

زَوَاجُهُ

وَحَلَّ أَرْضَ "مَدْيَنٍ" ... مَدَى سِنِينَ عَشْرِ

مُصَاهِرًا "شُعَيْبَ" فِي ... إِحْدَى الْبَنَاتِ الطُّهْرِ

ثُمَّ مَضَى بِأَهْلِهِ ... فِي تِيهِ "سِينَا" الْوَعْرِ

فَآنَسُوا نَارًا تُضِـ ... ـءُ بِاشْتِعَالِ الْجَمْرِ

قَالَ: "امْكُثُوا لَعَلَّنِي ... أَتِيكُمُ بِسِتْرِ"

أَللهُ يُكَلِّمُهُ

وَعِنْدَهَا نُودِيَ: "يَا — "مُوسَى" اسْتَمِعْ لِأَمْرِي"

"إِنَّكَ فِي وَادِي الْهُدَى — وَادِي "طُوَى" الْأَغَرّ"

"وَإِنَّنِي أَنَا الْإِلـ — ـهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي"

"اِذْهَبْ إِلَى "فِرْعَوْنَ" إِنَّ — هُ طَغَى بِكِبْرِ"

"وَقُلْ لَهُ قَوْلًا عَسَا — هُ يَنْثَنِي عَنْ كُفْرِ"

دُعَاؤُهُ

فَقَالَ: "رَبِّ إِنَّنِي — سَمِعْتُ: فَاشْرَحْ صَدْرِي"

"وَوَجِّهِ اللَّهُمَّ أَمْـ — ـرِي دَائِمًا لِلْيُسْرِ"

"وَاجْعَلْ أَخِي هَارُونَ لِي ... عَوْنًا يَشُدُّ أَزْرِي"

قَالَ: "أُجِبْتَ فَامْضِيَا ... وَأَكْثِرَا مِنْ ذِكْرِي"

الرِّسَالَةُ

فَقَالَ "يَا فِرْعَوْنُ" "إِنَّ ... نَا رَسُولَا خَيْرِ"

"جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ، وَآ ... يَاتِ الْهُدَى وَالْبِرِّ"

"نَهْدِيكَ لِلَّهِ فَإِنْ ... تُطِعْ تَفُزْ بِالْأَجْرِ"

فَقَالَ: "يَا مُوسَى وَمَنْ ... بِي مِنْكَ قَوْلُ غِرِّ"

"بِاللَّهِ قُلْ: أَلَمْ تَكُنْ ... عِنْدِي رَبِيبَ حِجْرِي"

"وَقَدْ لَبِثْتَ عِنْدَنَا ... بَعْضًا وَإِلَى الْعُمْرِ"

السَّحَرَةُ

ثُمَّ دَعَا بِالسَّاحِرِ ... سَنَ مِنْ جَمِيعِ الْقُطْرِ

وَقَالَ: "هَذَا رَجُلٌ ... أَتَى بِأَمْرٍ نُكْرِ"

"يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ ... مِنْ أَرْضِكُمْ بِالسِّحْرِ"

قَالُوا: "سَيَدْرِي مَنْ غَدَا ... مَرْجِعُهُ لِلْخُسْرِ"

فَقَالَ: "نَلْتَقِي ضُحًى ... فِي زِينَةٍ وَحَشْرِ"

قَالُوا: "فَأَلْقِ" قَالَ: "بَلْ ... "أَلْقُوا بُدَاءَ الْأَمْرِ"

فَوَلَّوْا عِصِيَّهُمْ ... إِلَى أَفَاعٍ تَجْرِي

فَخَافَ "مُوسَى" وَبَدَا ... عَلَيْهِ حَالُ الذُّعْرِ

لَكِنَّهُ أَلْقَى الْعَصَا ... فِي ثِقَةٍ بِالنَّصْرِ

فَالْتَقَفَتْ مَا صَنَعُوا ... فِي لَمْحَةٍ مِنْ كَرِّ

فَخَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْ ... هِ بِانْحِنَاءِ الظَّهْرِ

غَضَبُ فِرْعَوْنَ

فَقَالَ "فِرْعَوْنُ" لَهُمْ: ... أَنْتُمْ رِجَالُ شَرِّ"

"وَإِنَّهُ كَبِيرُكُمْ ... فِي السِّحْرِ أَوْ فِي الْمَكْرِ"

"أَطَعْتُمُوهُ فَارْقُبُوا ... وَقْعَ انْتِقَامِي الْمُرِّ"

"لَأَصْلُبَنَّ أَجْسَامَكُمْ ... مَوْسُومَةً بِالْبَتْرِ"

"قَالُوا: فَمَا تَمْلِكُهُ ... مِنَّا فَبَعْضُ الْعُمْرِ"

"وَلَنْ نَبِيعَ بِالْهُدَى مَا تَبْتَغِي مِنْ وِزْرِ"

غَرَقُ فِرْعَوْنَ

وَقَادَ "مُوسَى" قَوْمَهُ إِلَى طَرِيقِ الْبَحْرِ
وَشَقَّ فِيهِ بِالْعَصَا مَنْجَاتَهُ لِلْبَرِّ
فَجَاءَهُ "فِرْعَوْنُ" فِي جُنْدٍ كَكِيفِ مَجْرِ
فَأَطْبَقَ الْبَحْرُ عَلَيْ هِ الشَّطْرَ بَعْدَ الشَّطْرِ

عِبَادَةُ الْعِجْلِ

وَسَارَ "مُوسَى" وَنَجَا بِآلِ "مُوسَى" الْكُثْرِ
وَفَاتَهُمْ حَيْثُ بُنَا جِبِلُ اللَّهِ فَوْقَ الصَّخْرِ

ثُمَّ رَأَهُمْ بَغْتَةً عَلَى ضَلَالٍ مُزْرِي

فَقَالَ: "يَا هَارُونُ" مَا عَسَاهُ! لَيْتَ شِعْرِي:

فَقَالَ: "إِنَّ السَّامِرِيَّ رَدَّهُمْ لِلْكُفْرِ"

"أَقَامَ عِجْلًا جَسَدًا قَدْ صَاغَهُ مِنْ تِبْرِ"

"فَعَبَدُوهُ وَنَسُوا مَا جَاءَهُمْ مِنْ ذِكْرِ"

الْخَاتِمَةُ

فَرَدَّهُمْ "مُوسَى" إِلَى دِينِ الْإِلَهِ الْفِطْرِي

وَمَاتَ "مُوسَى" وَلَهُ ذِكْرٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ

(٧)

سيدنا عيسى

معجزة ميلاده

"عيسى" ومازال اسمه ... يعطر الندايا

قد ولدته أمه ... مبرأ نقيا

ولم يكن له أب ... ولم تكن بغيا

لكن "جبريل" تجلى ... بشرا سويا

فبث فيها الروح من ... إلهه وحيا

فحملت به غلا ... ما طاهرا ذكيا

وَخَشِيَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... فَانْتَبَذَتْ قَصِيًّا

فَجَعَلَ اللهُ لَهَا ... مِنْ تَحْتِهَا سَرِيًّا

وَوَلَدَتْهُ آيَةً ... قَدْ أَحْدَثَتْ دَوِيًّا

قَالَ لَهَا: "لَا تَحْزَنِي ... وَلَا تَخَافِي شَيْئًا

"هُزِّي إِلَيْكِ النَّخْلَةَ ... تَقِطْ رُطَبًا جَنِيًّا"

حَدِيثُ لِقَوْمِهَا مِنْهُ

وَرَجَعَتْ لِقَوْمِهَا ... تَحْمِلُهُ صَبِيًّا

قَالُوا لَهَا: "لَقَدْ أَتَيْـ ... ـتِ عَمَلًا فَرِيًّا"

فَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِ، قَا ... لُوا: "مَا لَنَا وَذَيَّا؟"

فَقَالَ "عِيسَى" مُبْدِيًا ... كَلَامَهُ جَلِيًّا

"إِنِّيَ "عَبْدُ اللهِ" قَدْ ... أَرْسَلَنِي نَبِيًّا"

"وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَكُو ... نَ مُخْلِصًا وَفِيًّا"

"مُصَلِّيًا مُزَكِّيًا ... وَعَابِدًا تَقِيًّا"

"وَمُكْرِمًا وَالِدَتِي ... بَرًّا بِهَا حَفِيًّا"

دَعْوَتُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ

ثُمَّ دَعَا إِلَى الْهُدَى ... وَالنَّاسُ تَلْقَى غَيًّا

وَنَشَرَ السَّلَامَ حَيْـ ... ـثُ كَادَ يُطْوَى طَيًّا

وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْـ ... ـمَيِّتَ عَادَ حَيًّا

وَاتَّخَذَ الزُّهْدَ شِعَارًا ... وَالْعَفَافَ زِيًّا

وَتَرَكَ الْإِنْجِيلَ فِيهِمْ ... مَنْهَلًا وَرِيًّا

ثُمَّ حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ ... مَنْزِلًا عَلِيًّا

أهل الكهف

عقيدتهم

أَهْلُ الرَّقِيمِ فِتْيَةٌ ... هُمْ عَرَفُوا الإِلٰهَا

قَالُوا: "فَهٰذِي الأَرْضُ مِنْ ... بِيَدِهِ دَحَاهَا؟"

"وَهٰذِهِ الجِبَالُ مَنْ ... بِقُوَّةٍ أَرْسَاهَا؟"

"وَهٰذِهِ السَّمَاءُ بِالـ ... ـنُّجُومِ مَنْ بَنَاهَا؟"

"وَهٰذِهِ الأَنْفُسُ مَنْ ... فِي الغَيْبِ قَدْ سَوَّاهَا؟"

"تَبَارَكَ اللهُ فَلَا ... نَعْبُدُ إِلَّا اللهَ"

وَخَابَ مَسْعَى أُمَّةٍ ... لِغَيْرِهِ مَسْعَاهَا

وَإِنَّمَا نَخَافُ مِنْ ... أُمَّتِنَا أَذَاهَا

خروجهم إلى الكهف

وَخَرَجُوا مِنْ دَارِهِمْ ... بِالنَّفْسِ فِي هُدَاهَا

وَكَلْبُهُمْ يَتْبَعُهُمْ ... فِي طَاعَةٍ يَرْعَاهَا

وَانْطَلَقُوا إِلَى فَلَا ... ةٍ عَزَّ مَنْ يَغْشَاهَا

إِلَى مَغَارِ جَبَلٍ ... يُشْرِفُ مِنْ أَقْصَاهَا

نومهم

فَأَخَذَتْهُمْ نَوْمَةٌ ... طَالَ بِهِمْ مَدَاهَا

وَاسْتَيْقَظُوا فُجَاءَةً ... وَانْتَبَهُوا انْتِبَاهَا

بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ ... وَتِسْعَةٍ عَدَاهَا

فَسَأَلُوا كَمْ مُدَّةً ... فِي الْكَهْفِ قَضَّيْنَاهَا

قَالُوا: "لَبِثْنَا فِيهِ مِنْ ... عَشِيَّةٍ ضُحَاهَا"

"فَأَرْسَلُوا بِوَرِقٍ ... يَحْمِلُهَا فَتَاهَا"

"يَبْتَاعُ مِنْ أَطْعِمَةٍ ... وَيَنْتَقِي أَزْكَاهَا"

"مِنَ الْمَدِينَةِ الَّتِي ... بِالْأَمْسِ غَادَرْنَاهَا"

"وَلْيَحْذَرِ الْقَوْمَ بِهَا ... وَيَتَّقِي السِّفَاهَا"

"فَإِنْ تَعُدْ تَدْرِي بِنَا ... أَحْرَقَنَا لَظَاهَا"

تبدلت الأرض غير الأرض

فوجد الأرض سوى ... ما كان قد رآها
والقوم غير قومه ... وحيه تناهى
فظن وهو دهش ... أن قد يكون تاها
ومر في سوق بها ... غير التي دراها
ثم انتقى أطعمة ... وراح فاشتراها
وقد رمى بورق ... تبادلوا سواها
فاستنكروها معه ... وحققوا إياها
ووجدوا أن المدى ... بطوله محاها

كشف حقيقتهم

وَعَلِمُوا حَالَ الْفَتَى ... مِنْ قِصَّةٍ رَوَاهَا

وَأَقْبَلَتْ إِخْوَتُهُ ... فَأَيَّدَتْ أَخَاهَا

فَصَدَّقُوا مَا كَانَ عَنْ ... هُمْ يَمْلَأُ الْأَفْوَاهَا

وَآمَنُوا بِرَبِّهِمْ ... فِي آيَةٍ أَتَاهَا

خَاتِمَةُ التَّقْوَى

هَا هُمْ أُولَاءِ فِتْيَةٌ ... قَدْ أَحْسَنَتْ تَقْوَاهَا

فَاللَّهُ قَدْ أَنَالَهَا ... فِي الْخُلْدِ مُشْتَهَاهَا

وَهَذِهِ قِصَّتُهُمْ ... خَالِدَةٌ ذِكْرَاهَا

(١٠)

سيّدنا محمّد

نسبه

سَيِّدُنَا "مُحَمَّدٌ" هُوَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
الْعَرَبِيُّ الْقُرَشِيُّ، حَيُّ الْمُجْتَبَى الْمُفَضَّلُ
أَبُوهُ "عَبْدُ اللهِ" فِي أَهْلِ قُرَيْشٍ أَوَّلُ
وَأُمُّهُ "آمِنَةُ" مَكَانُهَا لَا يُجْهَلُ
فَهُوَ كَرِيمُ الْأَبَوَيْ نِ، مَجْدُهُ مُؤَثَّلُ

يُتْمُهُ

مَاتَ أَبُوهُ وَهْوَ فِي الْـ ... غَيْبِ جَنِينٌ مُقْبِلُ

وَأُمُّهُ تُوُفِّيَتْ ... وَهْوَ صَغِيرٌ يُحْمَلُ

وَمَاتَ عَنْهُ جَدُّهُ ... وَهْوَ صَبِيٌّ يُكْفَلُ

عَمَلُهُ صَغِيرًا

شَبَّ يَتِيمًا وَلَهُ ... مِنْ نَفْسِهِ مُعَوِّلُ

فَكَانَ فِي مَتْجَرِهِ ... إِلَى الْبِلَادِ يَرْحَلُ

وَالتَّجْرُ سُوقٌ رَابِحٌ ... وَرِبْحُهُ مُحَلَّلُ

فَكَانَ مِنْ أُسْوَتِهِ ... التَّجْرُ وَالتَّنَقُّلُ

وَلِلْيَتَامَى مَثَلٌ إِذَا بِهِ تَمَثَّلُوا

زَوَاجُهُ بِخَدِيجَةَ

وَحِينَ جَاوَزَ الصِّبَا بِهِ اسْتَقَلَّ مَنْزِلُ

تَزَوَّجَ مِنْ "خَدِيجَةٍ" وَالسُّنَّةُ التَّأَهُّلُ

فَأَنْجَبَتْ، وَنَسَبُكَ أَشْرَافٌ، فَمَنْ تَنْسِلُ

فَكَانَ مِنْهَا رَحِمٌ وَعَقِبٌ مُسَلْسَلُ

وَكَانَ يَقْرُنُ اسْمَهَا بِكُلِّ وَصْفٍ يَجْمُلُ

اخْلَاقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ "النَّبِيُّ" حَازِمًا فِيمَا عَلَيْهِ يُقْبِلُ

وَكَانَ مَوْفُورَ الْحِجَى ... فِيمَا يَرَى وَيَعْمَلُ

وَصَادِقًا فِي كُلِّ مَا ... يَقُولُهُ وَيَفْعَلُ

إِحْسَانًا جَوَابُهُ ... لِمَنْ أَتَاهُ يَسْأَلُ

لِبَاسُهُ مِنْ صِفَاتِهِ ... وَالصَّبْرُ وَالتَّحَمُّلُ

وَشِدَّةٌ فِي رَحْمَةٍ ... وَخُلُقٌ مُجَمَّلُ

وَكَانَ ذِكْرُ رَبِّهِ ... أَوَّلَ شَيْءٍ يَجْعَلُ

وَهَكَذَا أَخْلَاقُهُ ... هِيَ الْمِثَالُ الْأَكْمَلُ

القرآن الكريم

وَأَرْبَعُونَ حِجَّةً ... شَاهِدَةً تُسَجِّلُ

الْوَحْيُ جَاءَ بَعْدَهَا ... عَلَى النَّبِيِّ يَنْزِلُ

يُلْقِى عَلَيْهِ الْبَيِّنَا ... تِ وَهْوَ عَنْهُ يَنْقُلُ

فَهَزَّ كُلَّ مَسْمَعٍ ... قُرْآنُهُ الْمُرَتَّلُ

وَرَجَّ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّ ... ى زُعْزِعُوا وَزُلْزِلُوا

أَعْجَزَهُمْ مُفَصَّلٌ ... مِنْ آيِهِ وَمُجْمَلُ

قَدْ عَاشَ فِى أُمِّيَّةٍ ... هِىَ الدَّلِيلُ الْفَيْصَلُ

لِيُؤْمِنَ النَّاسُ بِمَا ... جَاءَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا ... وَكَبَّرُوا وَهَلَّلُوا

الدعوة

فسل به "أم القرى" وهو فتاها الأعزل
أتى بما لم يأته من الجهاد جحفل
دعا إلى "الله" بها بحجة لا تبطل
لكن لكل دعوة صالحة معطل
فناوأتها عصبة يغضبها التحول
فقيل طورا "ساحر" وتارة "مضلل"
وكان نصب شرها وشرها يستفحل

الهجرة

حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ الأَذَى ... وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ

هَاجَرَ "مَكَّةَ" إِلَى ... حَيْثُ الْحِمَى وَالْمَعْقِلُ

إِلَى "الْمَدِينَةِ" الَّتِي ... لِنَصْرِهَا يُؤَمِّلُ

مُسْتَعْذِبًا فِي اللهِ مَا ... لاَقَى ، وَمَا يَسْتَقْبِلُ

المهاجرون والأنصار

فَأَيَّدَتْ تِيفَتِيَّةٌ ... عَنِ الْهُدَى لاَ تَنْكُلُ

تَبْذُلُ مَا عَزَّ لَهُ ... وَالرُّوحُ مِمَّا تَبْذُلُ

وَجَمَعَ الأَنْصَارَ وَالـ ... ـمُهَاجِرِينَ مَوْئِلُ

غَزَا بِهِمْ فِي اللهِ لَا ... لِمَغْنَمٍ يُحَصَّلُ

وَعَادَ "فِي أُمِّ الْقُرَى" ... وَنَصْرُهُ مُكَلَّلُ

فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاتِحًا ... حَوْلَ الرِّكَابِ مَحْفِلُ

وَانْتَشَرَتْ رَايَاتُهُ ... عَلَى الْحِمَى تُظَلِّلُ

وَدَخَلَ الْإِسْلَامَ مَنْ ... لَمْ يَكُ قَبْلُ يَدْخُلُ

الْخَاتِمَةُ

تِلْكَ "الْجَزِيرَةُ" الَّتِي ... مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَجْفُلُ

قَرَّتْ وَصَوْتُ الدِّينِ ... مِنْ فِي أَرْجَائِهَا يُجَلْجِلُ

وَسَادَ أَهْلُهَا بِهِ ... وَهُمْ رُعَاةٌ رُحَّلُ